

وذلك قولك تعد شهرين وسبعين شهرين وتقول ذهبت امس
وسا ذهب غدا فان شئت لم تجعلها ظرفا فهو يجوز في كل شيء من
اسماء الزمان كما كان في كل شيء من اسماء الحدث ويتعدى الى ماثلة
من لفظ اسم المكان والى المكان لانه اذا قال ذهب او تعد قد
علم للحدث مكانا وان لم يذكره كما علم انه قد كان ذهب وذلك
قوله ذهبت المذهب البعيد وجلست مجلسا وقعت المكان
الذي رايت وذهبت وجه من الوجوه وقد قال بعضهم ذهبت
الشام شبهة بالمهم اذا كان مكانا وكان يقع عليه المكان والذهب
وهذا ساذ لانه ليس في ذهب دليل على الشام وفيه دليل على
المذهب والمكان ومثل ذهبت الشام دخلت البيت ومثل
ذلك قول ساعدة بن جؤية
لرب نهر الكفى يغسل فيه ما غسل الطريق الثعلب
ويتعدى الى ما كان وقتا والامكنة لانه وقت يقع في المكات
لا يختص به مكانا ولقد كان ذلك وقت في الارض ان لا يختص
به زمن بعينه فلما صار بمنزلة الوقت في الزمان كان مثله لانك
قد تفعل بالاماكن ما تفعل بالازمنة وان كانت الازمنة
اقوى من ذلك وكذلك ينبغي ان تكون اذ صار فيها هو بعد
نحو ذهبت الشام وهو قولك ذهبت فرسحين وسرت الميلين
كما تقول ذهبت الشهرين وسرت اليومين وانما جعل في الزمان
اقوى لان الفعل نبي لما مضى منه وما لم يمض فغيره بيان متى
وقع كان فيه بيان انه وقع المصدرة والاماكن لم يبين لها فعل

وليست

وليست بمصدا راخذ منها الامثلة والاماكن الى الاناسي وهو هو
اقرب الا ترى انهم يخصونها باسماء كزيد وعمر وفي قولهم مكة
وعمان ونحوها ويكوه منها خلق لا يكون لكل مكان ولا فيه كالجبل
والوادي والبحر والدر ليس كذلك والاماكن لها جهة وانما الدر
مضي الليل والنهار فهو الى الفعل اقرب
هذا انما والفعل الذي يتعداه فعلة الى معقول
فان شئت اقتصر على المعقول الاول وان شئت تعدى
الى الثاني كما تعدى الى الاول وذلك قولك اعطى عبد الله
زيدا درهما وكسوت بشرا الثياب الجياد ومن ذلك اخترت آل
عبد الله ومثل ذلك قوله عز وجل واختار موسى قومه سبعين
رجلا وسميته زيدا او كنيته زيدا ابا عبد الله ودعوت زيدا اذا
اروت دعوت التي تجرى مجرى سميته وان عنيت الدعاء الى امر
لم يجاوز مفعولا ولقد اومنه قول الشاعر
استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه العجز والعمل
وقال عمرو بن معدك كرب
امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذاملا وذا نسيب
وانما فصل هذا ايضا افعال تفضل بحروف الاضافة فتقول اخترت
من الرجال وسميته بفلان كما تقول عرفت هذه العلامة
واوضحته بها واستغفر الله من ذلك فلما حذفت الحرف للعمل
ومثل ذلك قول المتلمس
آليت حب العراق الدهر اطعمه ولحبت ياكله في القرية السنون

